تأثير جائحة كورونا في زيارة أربعين الإمام الحسين(عليه السلام)، وحج بيت الله الحرام

(دراسة جغرافية موازنة)

أ. م. د. حسين قاسم محمد فرج الياسري

مركز دراسات البصرة والخليج العربي-جامعة البصرة

dr.Hussein.alyasiry@gmail.com

الملخص

يتناول البحث تأثير جائحة كورونا في زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام، وحج بيت الله الحرام دراسة جغرافية موازنة. يهدف البحث إلى بيان الأوبئة التي اجتاحت العالم وتأثر مواسم الحج وزيارة الأربعين في ظل الوضع الصحي العالمي الحالي، وأهمية الخدمات الصحية والإجراءات الوقائية لمواجهة جائحة كورونا، لأهمية هذا النوع من الدراسات الموازنة للاستفادة من التجارب الأخرى، نتيجة المخاطر التي يمكن أن تسببها الحشود والتجمعات المليونية في زيارة الأربعين، ويتضمن البحث عرضاً للمسار التاريخي للأوبئة ولاسيما في العالم الإسلامي، والتي تعطل بسببها الحج، ويتناول دراسة مفهوم الخدمات الصحية وأنواعها، وحجم تلك الخدمات وتوزيعها في مدينة كربلاء ومكة المكرمة، ومدى ملاءمة ذلك التوزيع في تقديم خدمة أفضل، والإجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية والسعودية للسيطرة على الوضع الصحي وإمكانية استفادة العراق من بعض إجراءات الحج الصحي في ظل جائحة كورونا، ومن بينها قصر الأربعين على المواطنين والمقيمين في داخل العراق في حال ارتفاع الإصابات، وفرض ارتداء الكمامات عند مداخل مدينة كربلاء، وفتح دراسات تخصصية لطب الحشود.

الكلمات المفتاحية: جائحة، أربعين، حج.

The impact of the Corona pandemic on the visit of the forty Imam Hussein (peace be upon him), and the pilgrimage to the Sacred House of God (a balanced geographic study)

Pr. Dr. Hussein Qassem Muhammad Faraj Al-Yasiri

Center for Basra and Arabian Gulf Studies - University of Basra

Abstract

The research deals with the impact of the Corona pandemic on the visit of the forty Imam Hussein (peace be upon him), and the pilgrimage to the Sacred House of God is a comparative geographical study, the research aims to explain the epidemics that swept the world and the impact of the Hajj seasons and the visit of the forty in light of the current global health situation, and the importance of health services and preventive measures to confront the Corona pandemic Because of the importance of this type of comparative studies to benefit from other experiences, as a result of the risks that could be caused by the crowds and gatherings of millions in the forty-day visit.

These services and their distribution in the city of Karbala and Makkah Al-Mukarramah, and the appropriateness of that distribution in providing a better service, and the measures taken by the Iraqi and Saudi government to control the health situation and the possibility for Iraq to benefit from some health pilgrimage procedures in light of the Corona pandemic, including the restriction of the forty to citizens and residents inside Iraq in the event of high injuries, the imposition of wearing masks at the entrances to the city of Karbala, and the opening of specialized studies for crowd medicine.

Keywords: pandemic, forty, Hajj.

مقدمة

فرض تفشي جائحة كورونا على جميع الدول اتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير الاحترازية، كالعزل، والحجر الصحي، والتباعد الجسدي، وغلق الحدود البحرية، والبرية، والمطارات لعدة فترات، ما انعكس سلباً على الاقتصاد العالمي الذي دخل في حالة ركود حاد وانكماش مفاجئ، ومن ثَمَّ ظهور أزمة اقتصادية عالمية غير متوقعة تأثرت فيها حركة التنقل والسياحة على نحو كبير، الأمر الذي دعا بعض الدول إلى تخفيف القيود على التنقل، وهذا يستدعي مزيداً من الإجراءات الوقائية، ورفع مستوى الخدمات الصحية، ما يؤدي في النهاية إلى السيطرة على انتشار الجائحة ولتقليل أعداد الإصابات والوفيات، ومن ذلك لابد من اتخاذ إجراءات وقائية ورفع مستوى الخدمات الصحية في زيارة الأربعين داخل مدينة كربلاء والطرق المؤدية إليها، بالاستفادة من بعض الإجراءات التي قامت بها المملكة العربية السعودية في موسم الحج التي يمكن تطبيقها لنجاح الزيارة الاربعينية في كل سنة مع استمرار جائحة كورونا.

مشكلة البحث:

هل تأثرت زيارة الأربعين بجائحة كورونا ؟، وهل الخدمات الصحية كانت بالمستوى المطلوب؟ وهل من الممكن الاستفادة من بعض إجراءات الحج؟

فرضية البحث:

كان تأثير زيارة الأربعين محدودا في ظل استمرار جائحة كورونا موازنة بموسم الحج، على الرغم من تواضع الخدمات الصحية التي قدمتها الحكومة للزوار موازنة بحجم ونوعية الخدمات المقدمة للأعداد المحدودة من الحجاج.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث، بسبب المخاطر التي يمكن أن تسببها الحشود والتجمعات المليونية في زيارة الأربعين بزيادة أعداد الإصابات المحتملة لفايروس كورونا وتحوراته المستمرة، في ظل غياب إجراءات صحية مشددة.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى بيان الأوبئة التي اجتاحت العالم وتأثر مواسم الحج وزيارة الأربعين في ظل الوضع الصحي العالمي الحالي، وأهميه الخدمات الصحية والإجراءات الوقائية لمواجهه جائحة كورونا.

منهجية البحث:

اعتمد المنهج التاريخي والوصف التحليلي لتحليل البيانات الإحصائية الموازنة لاستخراج النتائج، مع الدراسة الميدانية للباحث في زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٠م.

حدود البحث:

يتحدد البحث زمانيا بالمدة ٢٠١٩-٢٠٢١، ومكانيا بمدينة كربلاء التي تقع بين دائرتي عرض (٣٢,٣٣-٣٢,٣٧ ْ) شمالاً، وقوسي طول (٤٤,١٢-٤٥,٤٣ ْ) شرقاً[١]، ومدينة مكة التي تقع بين دائرتي عرض (٢١,٢٠-٢١,٣٠ ْ) شمالاً، وقوسي طول (٣٩,٤٥-٤٠ ْ) شرقاً[٢]، خريطة (١).

أولاً- المسار التاريخي للأوبئة التي تعطل بها الحج والزيارات:

لم تكن الأوبئة حديثة الظهور، على الرغم من أن البيئة الإغريقية كانت من أفضل البيئات الطبيعية والبشرية إلا أنها لم تكن تخلو من الأمراض، والأوبئة، ولعل الوباء العظيم(الجدري) كان أكثرها سوءاً على المجتمع الإغريقي الذي عم معظم أقاليم اليونان بما في ذلك أثينا، وكان الوباء شديدا وواسعا لم يكن

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة (كربلاء المقدسة، ومكة المكرمة)

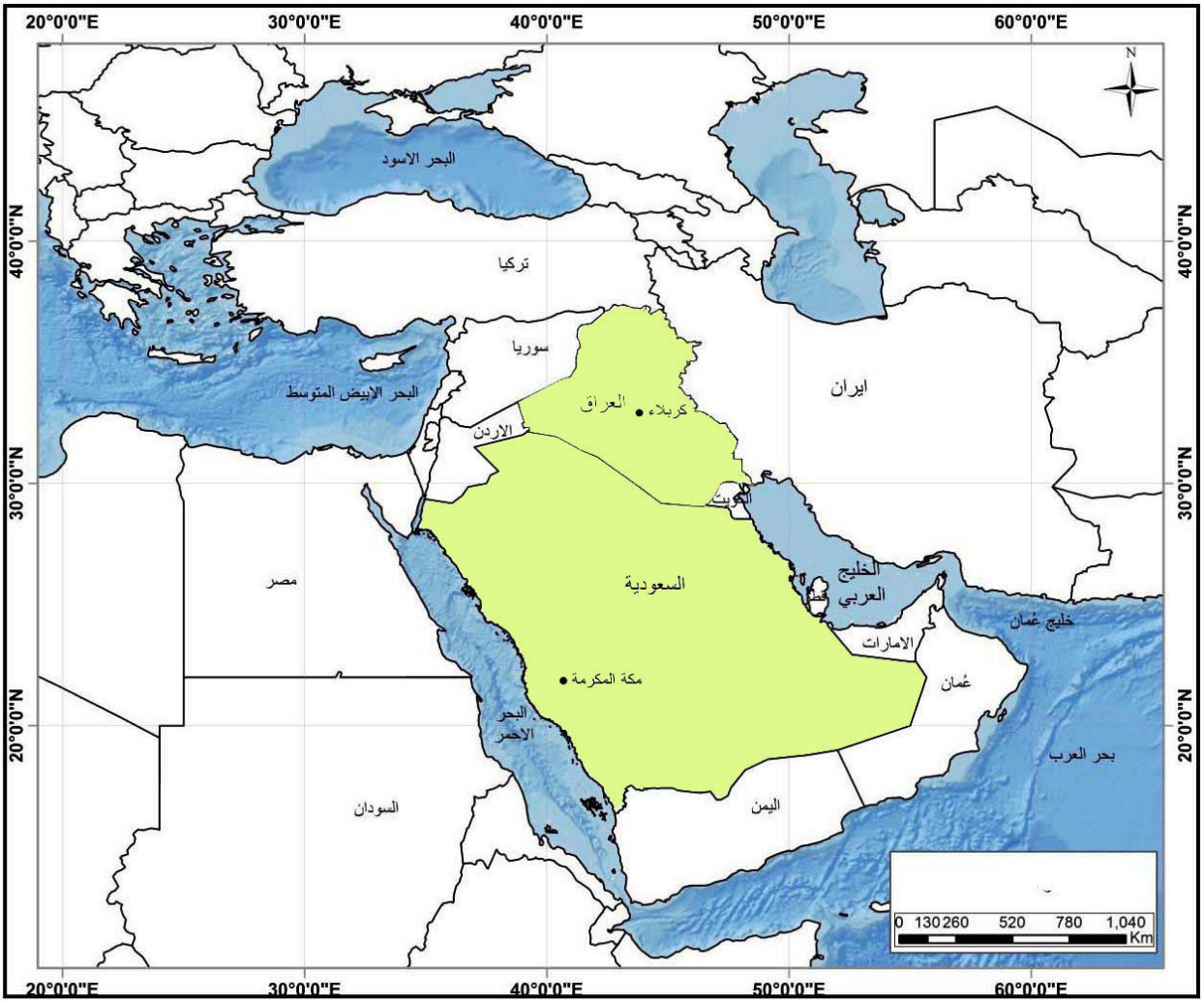

المصدر، فراس محمد احمد الجحيشي، التوازن الاستراتيجي الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١١، ص١٧.

له نظير من قبل في أي مكان، إذ عجز الأطباء عن مقاومته وتعددت وفيات الناس من كل الطبقات ولاسيما ألفقراء، وأحـدث الوباء فـوضى صحية شاملة، وتوفي في أوربا خلال القرن الرابع عشر (٢٥ مليون شخص) نتيجة وبـاء الطاعون الـذي قضى على نصف سكان لندن والبندقية وفلورنسا، ويرى المؤرخون أن إيطاليا فقدت نصف سكانها، وفقدت فرنسا وإنكلترا ثلث السكان.

وفي عام ١٥٢٠م توفي (٣,٥ مليون شخص) من شعب الأزتيك المكسيكي نتيجة وباء الجدري، وحصد وباء التيفوئيد (٢,٥ مليون شخص) في روسيا للمدة ١٩١٨-١٩٢١، وتوفي حوالي (٢٠ مليون شخص) في مختلف أنحاء العالم نتيجة مرض الإنفلونزا عام ١٩١٩، وقدر ضحاياه في الهند (٨ مليون شخص)[٣]، وتفشى وباء الكوليرا في البيرو، ومن ثم في الأكوادور، وكولومبيا، والبرازيل وعبر إلى المكسيك، والـولايـات المتحدة عـام ١٩٩١، وبحلول عام ١٩٩٢ بلغ عدد الإصابات (٢٧٥ ألف إصابة)[٤]، وقد تم اكتشاف المتلازمة التنفُّسية الحادَّة الشَّديدة (السارس) أول مرة في الصين أواخر عام ٢٠٠٢، وقد حدثت حالة تفشٍّ عالميَّة أدَّت إلى وفاة أكثر من (٨٠٠٠ شخص) حول العالم، بما في ذلك كندا، والولايات المتحدة، وأكثر من (٥٠٠ حالة وفـاة) في منتصف عـام ٢٠٠٣[٥]، وتسبب مرض إيبولا المعروف سابقاً باسم حمى الإيبولا النزفية، الذي ظهر أول مرة عام ١٩٧٦ في إطار فاشيتين اثنتين اندلعتا في آن معاً، إحداهما في نزارا بالسودان، والأخرى في يامبوكو بجمهورية الكونغو الديمقراطية بقرية تقع على مقربة من نهر إيبولا الذي اكتسب المرض اسمه منه، وفي عام ٢٠١٤ تم الإبلاغ عن أولى حالات الإصابة بهذا الوباء غرب أفريقيا تسبب في حالات ووفيات أكثر من جميع ألفاشيات الأخرى مجتمعة، وانتشر براً من غينيا ثم عبرت إلى سيراليون، وليبيريا، والسنغال، وانتقل جـواً إلى نيجيريا، والولايات المتحدة الأمريكية[٦].

وخلال المدة من (٢٠١٠ -٢٠٢٠)، انتشرت العديد مـن الأوبـئـة، كـان أبـرزهـا أنـواع جديدة مـن الإنـفـلـونـزا مثل كـورونـا الـشرق الأوسـط، وإنفلونزا الطيور، والخنازير، وفيروس زيكا، وفي ٣١/ ١٢/ ٢٠١٩، وتم الإبلاغ عن أول حالة مشتبه بها لمنظمة الصحة العالمية، بوصفها فيروس كورونا الجديد أو فـيروس كورونا المستجد، الـذي صار يعرف باسم كوفيد ١٩، وكان أول تفش للمرض في سوق هوانان للمأكولات البحرية في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي الصينية، قبل أن ينتقل إلى دول العالم الأخـرى[٧]، وأعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا تحول إلى وبـاء، وخرج عن نطاق السيطرة وتفشي المرض في معظم دول العالم تقريباً، ما دفعها لأن تطلق عليه لفظ (جائحة)، وهو يختلف عن الوباء الذي يعني (حالة مرضية تحدث عندما يصاب عدد كبير جداً من الناس في المجتمع بمرض معين في الوقت نفسه، ويحدث تفشي على مساحة جغرافية أكبر، أما الجائحة فهو مصطلح يطلق عادة على (نطاق واسع لوصف أي أزمة خرجت عن نطاق السيطرة عليها، وعندما يتطور ألفيروس ويصيب الآلاف بالعدوى يصبح وباء، وإذا انتشر يُعرّف بأنه

تفشي للمرض على نطاق واسع بين سكان الدولة الواحدة، وإذا انتقل ألفيروس إلى بلدين على الأقل أصبحت (جائحة) على وشك الحدوث، وإذا انتشر في أقاليم أو دول أو قارات مختلفة أصبح (جائحة) كاملة، في حين أن التفشي هو ارتفاع مفاجئ في عدد حالات المرض، وقد يحدث تفشي المرض في مجتمع أو منطقة جغرافية، أو قد يؤثر في العديد من الدول، ويستمر بضعة أيام أو أسابيع، أو حتى عدة من سنوات مثل الأنفلونزا، وفي بعض الأحيان، يمكن عد حالة واحدة من الأمراض المعدية تفشياً ولها آثار خطيرة في الصحة العامة، مثل ألفيروس المخُلق وراثياً أو معملياً المستخدم في الحروب البيولوجية[٨].

وعن انتشار الأمراض والأوبئة في العالم الإسلامي ذكر أبو الحسن المدائني أن هناك خَمسةً طواعين في الإسلام منها طاعون شيروية بالمدَائِنِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ سَنَةِ ٦هـ، ٦٢٧م، وهو أول طاعون في الإسلام، وتوفي فيه النعمان بن المنذر، وطاعون عمواس بفلسطين الذي حدث سنة ١٨هـ، ٦٣٩ م، وتوفي فيه (٢٥ ألف شخص)، ومنهم الصحابي أبي عبيدة، ومعاذ بن جبل[٩]، وذكر علي جمعة، مفتي مصر الأسبق، أن هناك (٢٢ موسماً) توقف فيها الحج، بعض منها كان كلياً، ويذكر ابن كثير في البداية والنهاية أن الحج توقف عام ٣٥٧ هـ، ٩٦٧م، بسبب داء الماشري الذي انتشر في مكة، فمات به خلق كثير، وفيها ماتت جمال الحجيج في الطريق من العطش ولم يصل منهم إلى مكة إلا القليل، بل مات أكثر من وصل منهم بعد الحج. وبحسب الموقع الرسمي لدارة الملك عبد العزيز السعودية، حول الأوبئة التي تسببت بتعطيل الحج، فإن موسم عام ١٨٣٠ م شهد تفشياً لوباء قادم من الهند، تسبب بمقتل ما لا يقل عن ثلاثة أرباع الحجاج، وتم إيقاف الحج على إثره، وفي عام ١٨١٤، تفشى الطاعون في حجاج بيت الله، وأهالي منطقة الحجاز بأكملها وأباد الآلاف من السكان والحجيج، فأوقف الحج هذا العام، وتوقف الطواف حول الكعبة عدة من أيام، وفي نهاية القرن التاسع عشر، تفشى وباء الكوليرا القاتل في موسم الحج، وتسبب في وفيات بين الحجيج على جبل عرفات، وبلغ ذروة وفياته في مِنى، ليتم إيقاف الحج على إثره، وشهدت مواسم الحج حتى عام ١٨٤٠ مواسم متقطعة لتفشي الوباء، وكذلك في المدة من عام ١٨٤٦ إلى عام ١٨٥٠م، بسبب تفشى وباء الكوليرا، كما تسبب تفشى وباء الكوليرا عام ١٨٨٣م في مصر بعمل إجراءات لمنع الذهاب للحج في موسم ١٨٨٤م[١٠].

وفي العراق تعود بعض الإشارات إلى انتشار الطاعون عام ١٦٨٩م، فقد تفشى في بغداد مدة خمسة أشهر قدرت الوفيات بـ (١٠٠ ألف شخص)، ثم عاود عام ١٦٩٠، واستمر ثلاثة اشهر حصد تسعة آلاف شخص ووصل البصرة سنة ١٦٩١ ما أدى إلى وفاة (٢٠٠ ألف شخص) في غضون (١٨ يوماً)، وفي سنة ١٧٣٧ فتك الطاعون بمعدل (ألف شخص/ يوم) في الموصل، ووصل بغداد ١٧٣٩، ووصل طاعون من إسطنبول إلى بغداد سنة ١٧٧٢، وتسبب بموت (٧٠ ألف شخص) ثم انتقل إلى جميع المدن والولايات، وقتل من الموصل (١٠٠ ألف شخص)، وفي سنة ١٧٧٣ تراوحت وفيات

الطاعون في بغداد بين (٤٠٠-٥٠٠ شخص) يوم ٦ شباط، ارتفعت إلى (١٨٠٠ شخص) يوم ٨ منه، وبحلول آذار أصبحت بغداد مدينة مهجورة وامتد الوباء إلى النجف وكربلاء والحلة والمناطق الغربية، وقدرت وفياته بين (٣٠٠ ألف-١,٨٠٠ مليون شخص)، وتوفي من سكان البصرة (٨٠ ألف شخص) من مجموع سكانها الذي كان (١٠٠ ألف نسمة)، وتفشى طاعون عنيف في البصرة عام ١٧٨٠ توفي (٢٥ ألف شخص)، وفي عام ١٧٨٤ ظهر في السليمانية، وبغداد وعاد للظهور في بغداد ١٧٨٥، وانتشر الطاعون عام ١٧٩٩ في السليمانية ما أدى إلى وفاة (١٨ ألف شخص)، ودخل الطاعون الموصل سنة ١٨٠٠، وبغداد ١٨٠١ وكان يقتل (٧٠ شخصا/ يوم)، وعاود بالظهور سنة ١٨٠٣ في بغداد، وضرب البصرة عام ١٨٢١، وقدرت وفياته بحوالي (١٠ آلاف شخص)، وكان التفشي الوبائي الأكبر سنة ١٨٣١ الذي توفي فيه (١٠٠ ألف شخص) من مجموع سكان بغداد الذي كان (١٥٠ ألف نسمة)، ومثله في الموصل، وفي البصرة عاد الطاعون عام ١٨٣٢ وفي بغداد عاد على نحو خفيف عام ١٨٣٥، ودخلت الكوليرا العراق عام ١٨٢١ إلى البصرة من الهند ففتكت بربع سكانها، وتوفي ثلث سكان بغداد، ووصلت إلى عانة، ودخلت من إيران سنة ١٨٢٢ و١٨٤٦ وحصدت (٦ آلاف شخص)، وتفشت مرة أخرى عام ١٨٤٧[١١].

وفي تقرير لوزارة الصحة العراقية عام ٢٠٠٩ سجلت إصابات بين الزائرين نتيجة انتشار الأنفلونزا الوبائية، وحدثت الوفيات في مستشفيات محافظة بابل. وفي دراسة وبائية أجريت في محافظة كربلاء ثماني سنوات ٢٠١٠-٢٠١٧ تم فيها مراجعة سجلات الإحصاء للمصابين بالتهاب الكبد، وتبين أن حوالي ثلثي الإصابات تعود لفايروس التهاب الكبد الوبائي بسبب التجمعات والحشود، وأظهر التقرير الإحصائي السنوي لوزارة الصحة العراقية ارتباط وقوع المرض بأشهر السنة التي تحدث فيها زيارات للمدينة المقدسة، وأن معدل حدوث المرض هو الأعلى في المحافظة موازنة بالمحافظات الأخرى[١٢]، ولم ترد إشارات إلى تعطل زيارة الإمام الحسين، وتوقف مراسم العزاء في المصادر التاريخية بسبب الأوبئة والأمراض، لكن وردت في المصادر التاريخية توقف الحج كلياً أو جزئياً.

بعد انتشار فايروس كورونا في العراق وتزامنه مع المناسبات الدينية وإحيائها، فقد أصدر المراجع في النجف الأشرف فتاوى في إقامة العزاء في ظل تلك الجائحة مع بداية محرم عام ٢٠٢٠، فقد أصدر المرجع الديني الأعلى في العراق السيد علي السيستاني فتوى بشأن إقامة مجالس العزاء، على وفق بيان ذكر فيه إن هناك العديد من الأساليب التي يمكن إتّباعها في التعبير عن الحزن والأسى في هذه المناسبة الأليمة، وإظهار المواساة للنبي المصطفىﷺ وأهل بيته الأطهار في تلك المصيبة الكبرى التي حلّت بالإسلام والمسلمين، ومنها الإكثار من بثّ المجالس الحسينية النافعة على الهواء مباشرة عبر المحطات التلفزيونية وتطبيقات الأنترنيت، وينبغي للمراكز والمؤسسات الدينية والثقافية أن تنسق مع الخطباء الجيدين

والروّاديد المُجيدين بهذا الصدد، وأن تحشد وتحثّ المؤمنين على الاستماع اليهم والتفاعل معهم وهم في أماكن سكنهم أو ما بحكمها، وعقد المجالس البيتية في أوقات معينة من الليل أو النهار، ويقتصر الحضور فيها على أفراد العائلة والمخالطين معهم، ويستمع فيها إلى بعض المجالس الحسينية النافعة ولو من خلال ما يبثّ مباشرة على بعض القنوات ألفضائية أو عبر تطبيقات الأنترنت.

أما المجالس العامة فلا بد من أن يلتزم فيها بالضوابط الصحية التزاماً صارماً، بأن يراعى فيها التباعد الاجتماعي بين الحاضرين واستخدام الكمامات الطبية وسائر وسائل الوقاية من انتشار وباء كورونا، مع الاقتصار في عدد الحضور على ما تسمح به الجهات المعنية، وهو مما يختلف بحسب الموارد من حيث عقدها في الأماكن المفتوحة أو المغلقة، ومن حيث اختلاف البلدان بالنظر إلى مدى انتشار الوباء فيها، ونشر المظاهر العاشورائية على نطاق واسع من خلال رفع الأعلام واللافتات السوداء في الساحات والشوارع والأزقة ونحوها من الأماكن العامة مع مراعاة عدم التجاوز على حرمة الأملاك الخاصة أو غيرها وعدم التخلف عن رعاية القوانين النافذة في البلد أما بشأن الأطعمة التي يتعارف توزيعها بهذه المناسبة، فلابد من أن تراعى الشروط الصحية اللازمة في إعدادها وتوزيعها ولو اقتضى ذلك الاقتصار على بعض الأطعمة الجافة وإيصالها إلى مساكن المؤمنين تفادياً لحصول الازدحام عند تقسيمها[١٣].

ثانياً- الخدمات الصحية في كربلاء خلال زيارة الأربعين ومكة المكرمة في موسم الحج:

تهتم جغرافية الأمراض الوبائية بتعريف تلك الأمراض، وتحديد أماكن بؤرها في العالم ومسارات انتشارها ومواسم الانتشار، ويُدعى المرض بالوبائي عندما ينتشر على هيئة وباء، وفيه يُعدي المريض مخالطيه والمحيطين به، ويتحدد الوباء لمنطقة أو مدينة أو قرية، وقد يشتمل على الدولة كلها، وقد يصبح عاماً ويشمل العالم كله، وحينئذ يسمى بالجائحة، في حين تهتم جغرافية الصحة أو التسهيلات الصحية بدراسة حالات تكيف الإنسان ضد مخاطر المرض وتشمل كافة الأدوات التي يعتمدها الإنسان في مواجهه المرض كما تهتم بالمشاكل التي تواجه الصحة البشرية وتؤثر في نشاط الإنسان وتقدمه[١٤]، وهذه الأنواع من الجغرافية ماهي إلا فروع من الجغرافية الطبية التي تهتم بالبحث عن التفسيرات الجغرافية لظهور الأمراض، وتمثل حلقة الوصل بين الجغرافيا والطب، حتى يخدم كلٌّ منهما الآخر، دون أن يخرج أي منهما عن حدود تخصصه، وهي العلم لذي يتم فيه تطبيق الأساليب الجغرافية على المشكلات الصحية، بعد توزيعها المكاني وأنماط انتشارها، وظهر اتجاه جديد ولاسيما في الولايات المتحدة يركز في دراسة الخدمات الطبية لمعرفة مدى كفايتها وكفاءتها ومدى ملاءمة توزيعها لتحقيق أكبر فائدة منها لمواجهة المتطلبات الصحية للمجتمع[١٥]، وللجغرافية الطبية علاقة بعلم الأوبئة الذي يعني مدى انتشار العوامل المؤثرة في الصحة والمرض في المجتمع، ويختص هذا

العلم بتحديد مناطق ظهورها، ودراسة الظروف المسببة لها، وتقوم الجغرافيا الطبية بتوزيع هذه الأوبئة، بحسب درجة توطنها إلى مناطق شديدة التوطن أو متوسطة أو ضعيفة، ويمكن معرفة الكثرة الزائدة في الإصابات التي تبرر وصف المرض أنه وبائي من تتبع عدد إصاباته من وقت إلى آخر، أو بموازنة عدد إصاباته بين فئة معينة أو جماعة معينة من السكان بالنسبة للفئات الأخرى أو الجماعات الأخرى[١٦].

وظهر حديثاً مصطلح طب الحشود وهو فرع من فروع الطب يتولى استكشاف الآثار والمخاطر الصحية للحشود والتجمعات الجماهيرية ووضع الاستراتيجيات التي تسهم على نحو إيجابي في تقديم خدمات صحية فعالة أثناء هذه الأحداث.. ويرجع السبب في تطور هذا ألفرع من فروع الطب إلى حقيقة أن التجمعات البشرية تسفر عن ارتفاع كبير في حالات الإصابات والأمراض، الأمر الذي قد يؤدي إلى حوادث أو نوبات مروعة تسفر عن أعداد هائلة من المصابين أو الموتى[١٧]، وبرزت الحاجة لطب الحشود والتجمعات البشرية استناداً إلى الحقيقة المنطقية الواضحة في أن أي تجمع جماهيري بري ينتج بطبيعة الحال فرصة كبيرة ومحتملة لارتفاع حالات الإصابات والأمراض بشتى أنواعها، ما قد يؤدي إلى حوادث مروعة تسفر عن أعداد هائلة من الإصابات والوفيات، لذا يرى الكثير من الممارسين الصحيين أن الرعاية الصحية في الميدان وسط الحشود البشرية ملاذٌ آمنٌ لرعاية ما قبل اللجوء للمستشفى ووسيلة مثلى، وفاعلة لتحسين جودة الخدمة الصحية الوقائية للناس، وتعزيز السلوك الصحي للزائرين، يتضمن طب الحشود نطاقاً كبيراً ابتداءً من توجيه موارد إضافية (مرحلة ما قبل دخول المستشفى) إلى مكان محدد مؤقت لمدة زمنية محددة إلى نماذج أكثر تطوراً بحيث تبقى الموارد فيها في مكان ما لمدة مطولة، وهذا من شأنه أن يشمل مستشفيات ميدانية مؤقتة، وتحويل مرافق ثابتة إلى أماكن، إذ يقدم الطاقم الطبي والتمريضي الرعاية إلى (١٠٠ ألف شخص) أو ما يزيد لفترات تبدأ من ساعات إلى أسابيع[١٨].

يعرف الباحث توربان الخدمة بأنها (مجموعة متسلسلة من الفعاليات والأنشطة التي تهدف إلى تعزيز مستوى الرضا للمستفيدين وتقدم من قبل جهة معينة تدعى المجهز التي قد تتمثل بالأفراد أو مؤسسات حكومية، في حين يعرفها فيليب كوتر على أنها (كافة الأنشطة والمنافع التي يستطيع طرفً ما تقديمها للآخر ولا يرتبط توفيرها بإنتاج مادي بل تكون غير ملموسة[١٩]، وتعني الخدمات (أنشطة تمارسها الدولة أو القطاع الخاص لتوفير منافع معينة لإشباع حاجات ورغبات الناس دون تحقيق مكاسب مادية ملموسة لهم، أي تحقق منافع علمية وصحية وعقلية ونفسية وذهنية وبدنية وبيئية وتقنية للإنسان، والتي تسهم في ديمومة عطائه ورفع كفاءة أدائه، من خلال توفير مستلزمات الحياة الأساسية التي تحقق الصحة والأمان، ويجب ان تتصف بكفايتها لجميع السكان من خلال تخطيطها بما ينسجم وحجمهم وتوزيعهم، واختيار مواقعها المناسبة، ويجب أن تعتمد على الكفاءة بتحديث مستمر على أجهزتها والتدريب المستمر للعاملين فيها، وتتصف بالمرونة

أي أن تتوافر القدرة في الخدمة على استيعاب الزيادة السكانية الطبيعية مدة من الزمن، ويعد الأمان من الجوانب المهمة في توفير الخدمة، ويجب إن تكون منسجمة مع الظروف البيئية السائدة. وعرفت منظمة الصحة العالمية الصحة بأنها (الحالة الاجتماعية والعقلية والطبيعية الكاملة وليست غياب المرض أو الوهن)، ومفهوم هذه الطريقة دمج الصحة العالمية كل التأثيرات العقلية والطبيعية المعنية بالمرض والأسباب الاجتماعية الواسعة التي تسبب الأحداث الصحية، ويتضمن تحسين الصحة العالمية علاجاً متطورا ومناعة ضد المرض[٢٠]، ويعرفها البعض بأنها (علم وفن يتم من خلاله اتقاء الأمراض وإطالة عمر ألفرد وتطوير مستوى السلامة وترقيتها، وبذل المجهودات والمساعي الجماعية كافة لخلق بيئة سليمة ونظيفة خالية من الأمراض والأوبئة، وتفعيل دور التوجيه والإرشاد من قبل المختصين فيها، وتقديم خدمات الرعاية الصحية والطبية والعمل على تشخيص الأمراض فور وقوعها لكي يتم التعامل معها والتخلص منها بالوقت المناسب، فالصحة حالة التكامل الجسدي والعقلي وليس فقط غياب المرض أو العلة)[٢١].

وتعرف الخدمات الصحية بأنها (جميع الأنشطة الموجهة للحفاظ على صحة الإنسان وسلامته من خلال معالجته من الأمراض والوقاية منها، وهذا يعني أن الخدمات الصحية تتمثل في جميع الأنشطة التي تعمل على رعاية الإنسان والحفاظ على سلامته، وتقدم الخدمات الصحية بثلاثة طرق وهي خدمات علاجية، ووقائية، وتأهيلية، وتضم، المستشفيات، ومراكز الرعاية الصحية الأولية، ومراكز الأمومة والطفولة، وصحة البيئة، والصحة المدرسية، والمؤسسات الطبية العسكرية، والمصحات العقلية، والحجر الصحي الـذي يستخدم لعزل المصابين بالأمراض المعدية حفاظا على صحة الآخرين[٢٢]، والهدف من الخدمات الصحية هو الوقاية من الأوبئة والأمراض بعد حدوثها وانتشارها وما يتطلب ذلك من إجراءات يمكن أن تعمل على الحد منها، والدولة هي المسؤولة عن توفيرها للمواطنين، فضلاً عن قيام القطاع الخاص بتوفير بعضها. وتصنف الخدمات الصحية إلى ما يأتي[٢٣]:

١. خدمات علاجية، وترتبط بجميع الخدمات الطبية في مختلف التخصصات سواء على مستوى المصالح الاستشفائية أو مصالح الطب اليومي (العيادات الخارجية)، فضلا عن الخدمات المساعدة المتمثلة في الأشعة والتحاليل إلى جانب الخدمات التغذوية والنظافة والإدارة وغيرها.
٢. خدمات وقائية، تعمل على تسهيل أداء الخدمات العلاجية فهي مدعمة لها ويتمثل دورها في حماية المجتمع والبيئة من الأمراض المعدية مثل الرقابة الصحية على الواردات.
٣. خدمات إنتاجية، تتضمن إنتاج الأمصال واللقاحات والدم، والأدوية والعتاد، والأجهزة الطبية.
٤. خدمات الارتقاء بالصحة، وتركز على الارتقاء بصحة ألفرد من خلال العوامل غير الطبية مثل أهمية الغذاء الصحي المتوازن، والرياضة البدنية، والراحة والنظافة الشخصية والسلوك الصحي السليم للفرد.

وحتى تعمل الخدمات الصحية بكفاءة عالية لابد من أن تتوزع جغرافيا في مواقع قريبة من التجمعات السكانية، وأن يتم ربطها بشبكة من الطرق تخدم المنطقة، كما يجب توقيعها في مناطق بعيدة عن الملوثات. فبعد المسافة ومحدودية وسيلة النقل تحول دون وصول المرضى بالوقت المناسب، ويجب أن تصمم على وفق حاجة السكان وبما لا يفوق طاقتها التصميمية، فان المؤسسات الصحية تواجه صعوبة كبيرة من حيث تمكنها من الاستجابة على نحو دقيق من جراء ارتفاع الكثافة السكانية في منطقة عملها خلال مدة زمنية معينة لذلك فان إدارة المؤسسة الصحية ستجد صعوبة في التعامل مع الكيفية المناسبة لتوزيع الخدمات الصحية المطلوبة وإيصالها، وبحدود الإمكانات المتاحة لها ومحدودية الوسطاء القادرين على تقديم الخدمات الصحية، لاسيما إذا كانت الملاكات الطبية لا تتوافر بالأعداد المطلوبة.

ليست الزيارة الأربعينية والحج أكبر التجمعات البشرية، فرأس السنة الصينية يشهد سفر نحو (٤٠٠ مليون شخص). بينما أتى مهرجان كومبه ميلا الهندوسي الذي يستمر (٥٠ يوماً) في المرتبة الثانية بحوالي (٢٢٠ مليون شخص) توجهوا للهند للعبادة والاغتسال، في حين سافر على الطرف الآخر من الكرة الأرضية، نحو (٥٤ مليون شخص) في الولايات المتحدة للاحتفال بعيد الشكر؛ فأن ترتيب زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام جاء الرابع عالمياً، في حين جاء الحج بالمراتب الأخيرة[٢٤]، ويستمر موسم الأربعين(٢٥ يوماً) من (٢٥ محرم)، وهو بداية أول انطلاق المسيرة المليونية من راس البيشة جنوب ألفاو عند ساحل البحر حتى يوم (٢١ من صفر)، أما موسم الحج فيستمر قرابة (٤٠ يوماً) من (١٠ ذي القعدة-١٥ ذي الحجة)، وألفرق بينهما أن مجموع الحجاج في مكة يوجدون في أيام معدودة تستمر ثمانية أيام(٨-١٥ ذي الحجة)، أما في زيارة الأربعين فأن التجمع الأكبر في كربلاء الذي يزيد على ثلاثة ملايين زائر في كربلاء يكون بدأ من (١٦حتى٢٠ صفر)، فمن الجدول (١) يتبين أن حجم الزوار الذين وفدوا إلى كربلاء عام ٢٠١٩ بلغ أكثر من (١٥ مليون زائر) انخفض عام ٢٠٢٠ بسبب جائحة كورونا وغلق المنافذ البرية والجوية أمام الزوار العرب والأجانب، والسماح لعدد محدد منهم بلغ (١٥٠٠ زائر) من كل دولة وعن طريق المطارات، ما أدى إلى خفض حجم الزيارة إلى أقل من (٧٠٠ زائر)، في حين ارتفع عدد المستشفيات الثابتة والمتنقلة، وسيارات الإسعاف، الملاكات الصحية، في حين لم تشهد مراكز الرعاية الصحية الأولية أي تغيير، وبالموازنة مع حجم الحج عام ٢٠١٩ الذي بلغ أكثر من (مليوني حاج) انخفض على نحو كبير جداً وبلغ (١٠,٠٠٠ حاج)، واقتصر حج عام ٢٠٢٠ على المواطنين والمقيمين في السعودية، ولم تشهد زيادة في عدد المستشفيات، لكن حصلت زيادة في الخدمات الصحية الأخرى، ولاسيما في عدد المفارز الطبية الملاك الصحي، ومراكز الرعاية الصحية الأولية موازنة بعدد الخدمات الصحية في كربلاء على الرغم من أن حجم الزوار يفوق حجم الحجاج بأكثر من (١٤ مليون)، وهذا يعني القصور الواضح في الخدمات الصحية المقدمة لزوار الأربعين، شكل(١، ٢).

جدول(١) حجم الخدمات الصحية في كربلاء خلال زيارة الأربعين ومكة المكرمة في موسم الحج للعام ٢٠١٩-٢٠٢٠

المتغيرات	كربلاء المقدسة			مكة المكرمة		
	٢٠١٩	٢٠٢٠	التغير	٢٠١٩	٢٠٢٠	التغير
زائر/ حاج	١٥٢٢٩٩٥٥	١٤٥٥٣٣٠٨	٦٧٦٦٤٧-	٢٤٨٩٤٠٦	١٠٠٠٠	٢٤٧٩٤٠٦-
مستشفى	١٣	١٨	٥	١٦	١٦	٠
مركز رعاية أولية	٤٥	٤٥	٠	١٢١	١٢٥	٤
مفارز طبية	٧٥	٦٣	١٢-		١١٤١	١١٤١
سيارة إسعاف	١٦٥	٢٣٢	٦٧	٣٦١	٣٧٠	٩
كادر صحي	١٢١٦٩	١٣٠٠٠	٨٣١	٣٠٩٠٨	٣٢٥٧٩	١٦٧١

١-العتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الإحصائية لزيارة الأربعين ٢٠١٩ و٢٠٢٠.
٢-المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للإحصاء، إحصاءات حج ٢٠١٩، ٢٠٢٠.
٣-المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للأحساء، الكتاب السنوي الإحصائي ٢٠١٩، ٢٠٢٠.
٤ - المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للإحصاء، إحصاءات خدمات الحجاج الصحية ٢٠١٩.

شكل(١) أعداد زوار الأربعين وحجاج بيت الله الحرام للمدة ٢٠١٩-٢٠٢٠

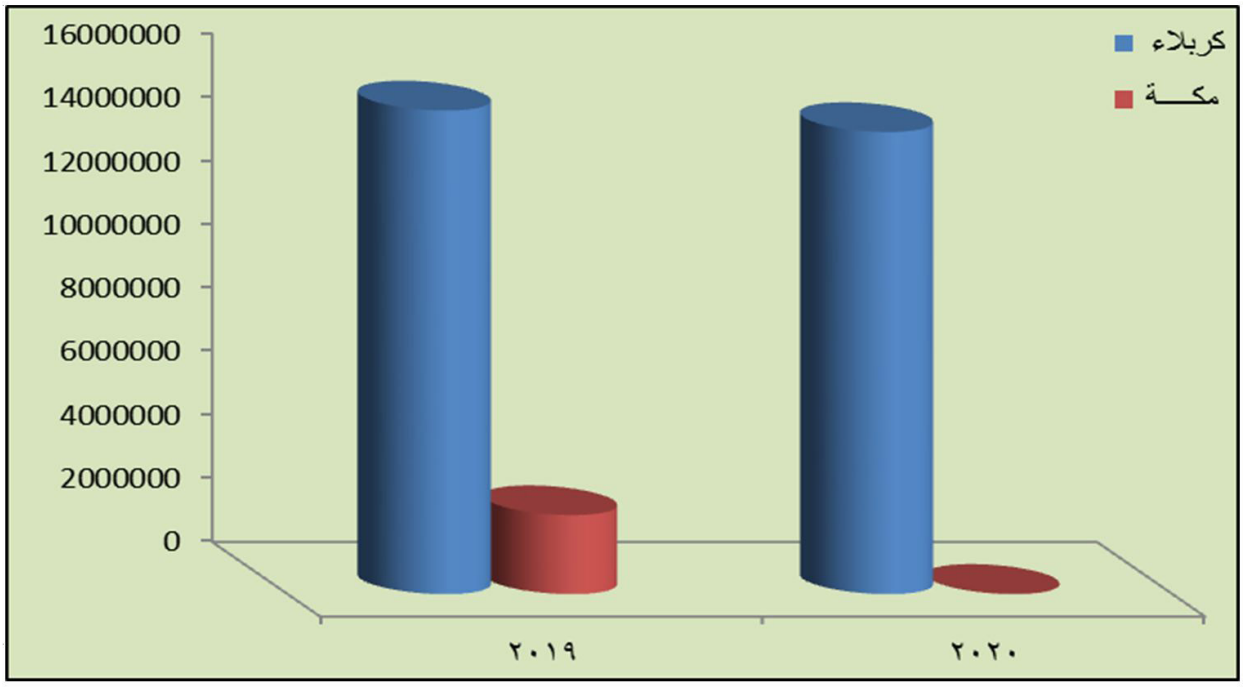

المصدر، من عمل الباحث اعتمادا على، جدول(١).

شكل(٢) الخدمات الصحية في مدينتي كربلاء ومكة المكرمة

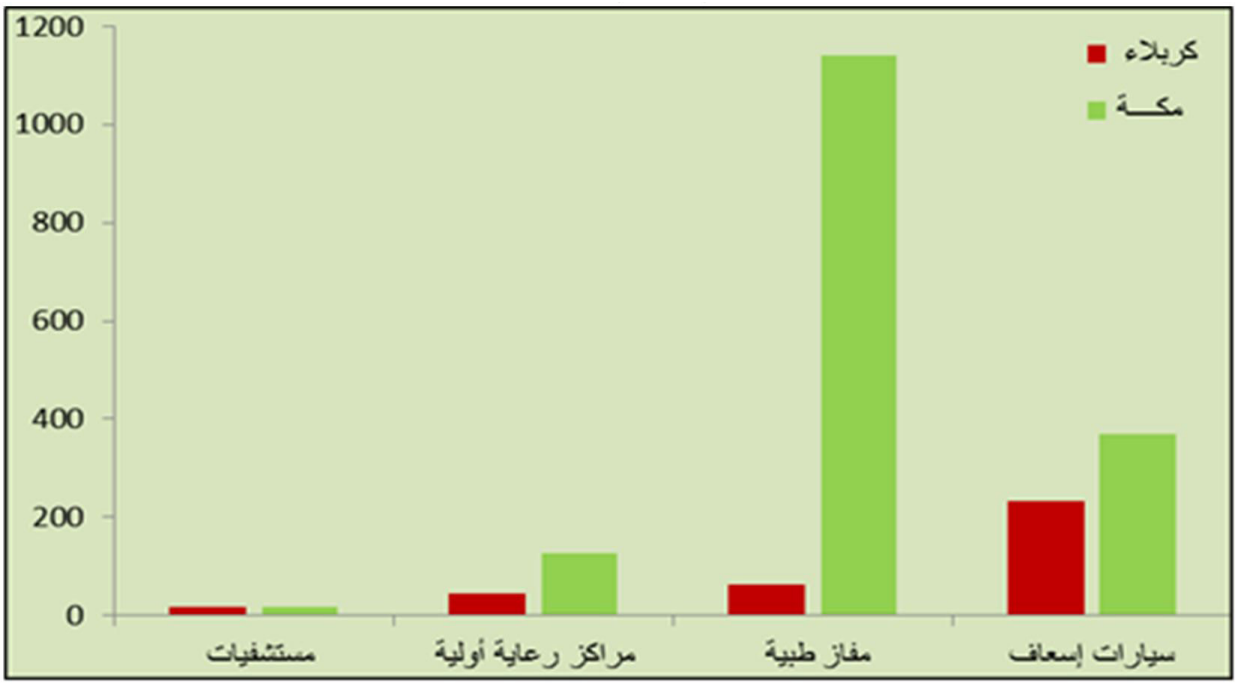

المصدر، من عمل الباحث اعتمادا على، جدول(١).

وتبلغ حصة زوار الأربعين (١,١٧١,٥٣٥، ٨٠٨,٥١٧ زائر/ مستشفى) لعام ٢٠١٩ و٢٠٢٠ على التوالي، وحصة حجاج بيت الله الحرام (١٥٥,٥٨٨، ٦٢٥ حاج/ مستشفى) في موسم عام ٢٠٢٠، وهذا يعني أن حصة زوار الأربعين هي دون المعيار بأكثر من ثمان مرات، في حين أن حصة حجاج بيت الله الحرام هي دون المعيار العالمي بقليل في موسم ٢٠١٩، لكنها ارتفعت إلى أكثر من (٤٠ مرة) حداً أدنى من المعيار العالمي، ما يعني أن هناك تحسناً يسيراً في الخدمات الصحية المقدمة إلى زوار الأربعين بزيادة أعداد المستشفيات، وبافتراض أن عدد الأطباء المشاركين في زيارة الأربعين والحج (١٠٠٠ طبيب) فإن كل (١٤٥٥٣ زائر/ طبيب) في حين أن كل(١٠ حاج/ طبيب) في موسم ٢٠٢٠، ما يعني أن هناك نقصاً حاداً في أعداد الأطباء المشاركين في زيارة الأربعين(*).

ومن جدول(٢) يتبين أن متوسط الإصابات في مكة بلغ (٩٩ إصابة) بنسبة (٦,١٪) من مجموع الإصابات في الدولة للمدة من ٥-١٨ ذي الحجة، الموافق ٢٦/ ٧-٥/ ٨ من عام ٢٠٢٠، وهي المدة المقررة للحج، في حين بلغ متوسط الإصابات في مدينة كربلاء (٨١ إصابة) وبنسبة (٢٪) من مجموع الإصابات في الدولة للمدة ١١-٢١ صفر الموافق ٢٨/ ٩-٨/ ١٠ من عام ٢٠٢٠، ولم تعلن عن حالات الإصابة في كورونا بين زوار الأربعين أو حجاج بيت الله الحرام، ويبدو أن تلك الأعداد سجلت لسكان المدينتين من غير الزوار أو الحجاج، وهذا لا يعني عدم إصابة بعضهم بعد العودة إلى مناطقهم ومن ثَمَّ تسجيلهم ضمن المناطق التي وفدوا منها.

ويفسر ارتفاع نسبة الإصابات في مكة موازنة بمدينة كربلاء إلى زيادة عدد ألفحوصات، وحجم سكان مدينة مكة التي تعد ثالث أكبر مدن المملكة العربية السعودية بعد مدينتي الرياض وجدة، في حين أن حجم سكان مدينة كربلاء يأتي بالمراتب الأخيرة في حجم سكان مراكز المحافظات العراقية الأخرى(**).

ويمكن القول إن نسبة انتشار فايروس كورونا بلغت (٠,٠٧٪) في مكة المكرمة، في حين بلغت في كربلاء المقدسة (٠,١٦٪) ما يعني أن احتمالية انتشار فايروس كورونا في كربلاء أعلى منها في مكة في موسم عام ٢٠٢٠(***).

جدول(٢) أعداد الإصابات في مكة المكرمة وكربلاء المقدسة ونسبتها في موسمي الحج والأربعين عام ٢٠٢٠

المملكة العربية السعودية					جمهورية العراق				
ذي الحجة	آب/ ايلول	مكة	الدولة	٪	صفر	تشرين ١	كربلاء	الدولة	٪
٥	٧/٢٦	٩٤	١٩٦٨	٤,٨	١١	٩/٢٨	٦٨	٤١١٦	١,٦
٦	٧/٢٧	١١٧	١٩٩٣	٥,٩	١٢	٩/٢٩	١١٧	٤٧٢٤	٢,٤
٧	٧/٢٨	١٢٢	١٨٩٧	٦,٤	١٣	٩/٣٠	٨٠	٤٦٩١	١,٧
٨	٧/٢٩	٤٧	١٧٩٥	٢,٦	١٤	١٠/١	٥٦	٤٤٩٢	١,٢
٩	٧/٣٠	١٧٨	١٦٢٩	١٠,٩	١٥	١٠/٢	٥١	٤٧٨٥	١,١
١٠	٧/٣١	٨٩	١٦٨٦	٥,٣	١٦	١٠/٣	٤٧	٣٦٧٢	١,٣
١١	٨/١	١٥٣	١٥٧٢	٩,٧	١٧	١٠/٤	٦٦	٣٨٠٤	١,٧
١٢	٨/٢	٥٤	١٣٥٧	٤	١٨	١٠/٥	١٢٠	٣٨٠٨	٣,١
١٣	٨/٣	٥٦	١٢٥٨	٤,٤	١٩	١٠/٦	١٠٦	٤١٧٢	٢,٥
١٤	٨/٤	١٠٦	١٣٦٣	٧,٨	٢٠	١٠/٧	٩٧	٣٩٢٣	٢,٤
١٥	٨/٥	٧٣	١٣٦٨	٥,٣	٢١	١٠/٨	٩٢	٣٥٢٢	٢,٦
المجموع	١٠٨٩		١٧٨٨٦	٦,١	المجموع		٩٠٠	٤٥٧٠٩	٢
المتوسط	٩٩		١٦٢٦	٦,١	المتوسط		٨١	٤١٥٥	٢

المصدر اعتماداً على:

١-جمهورية العراق، وزارة الصحة، الموقف اليومي لجائحة كورونا المستجد في العراق للمدة ٢٩/ ٩-٨/ ١٠/ ٢٠٢٠

٢-https://sehhty.com/sa-covid2- 26/7-5/8/2020

٣-https://github.com/CSSEGISandData/COVID-19, 26/7-5/8/2020

شكل(٣) أعداد الإصابات بڤايروس كورونا في مكة (٢٦-٥/٨/٢٠٢٠) وكربلاء في المدة بين (٢٨/٩-٨/١٠/٢٠٢٠)

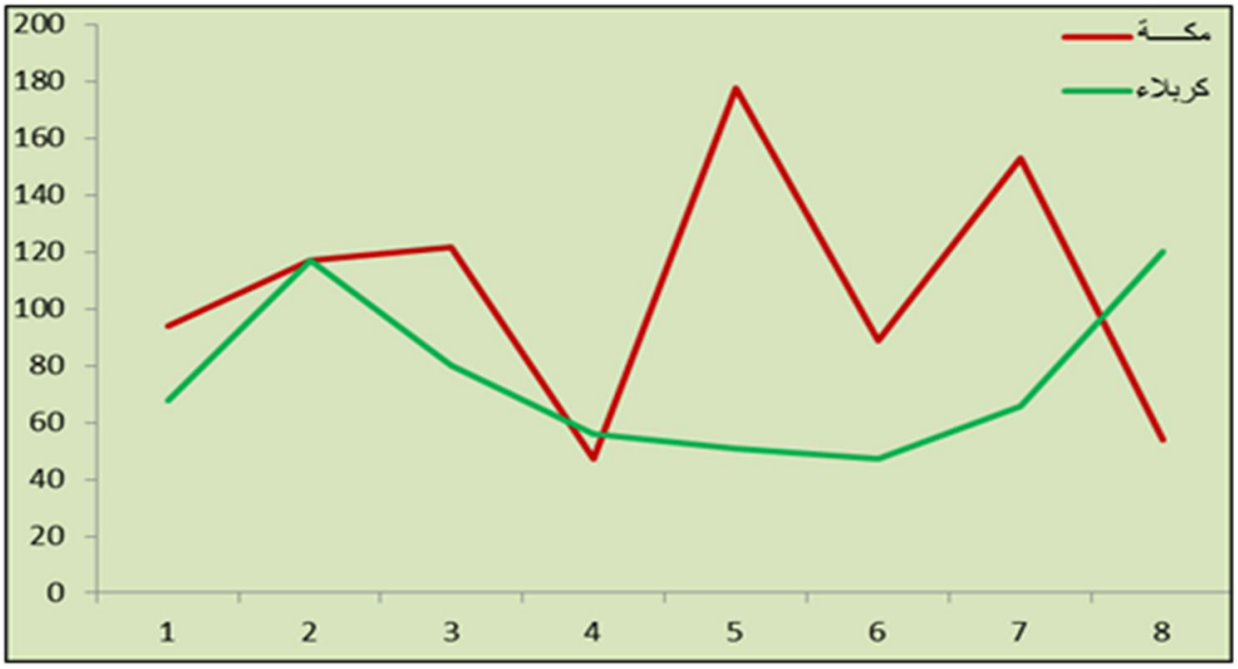

المصدر، من عمل الباحث اعتمادا على، جدول(٢)

ومن خريطة (٢) يتبين أن المستشفيات المهمة في مدينة كربلاء المقدسة تتوزع في الجزء الشمالي الشرقي ولاسيما قرب منطقة ما بين الحرمين، وهي المنطقة التي تشهد زحاماً كبيراً أثناء زيارة الأربعين، فيما تتوزع مراكز الرعاية الصحية الأولية على الأحياء السكنية، وتنتشر المفارز الطبية على مداخل مدينة كربلاء وحول منطقة بين الحرمين، ومن ملاحظة الخريطة أن هناك مناطق تحتاج إلى وجود مستشفيات ميدانية ومراكز رعاية صحية أولية في مدخل طريق النجف، وحاجة بعض الأحياء السكنية إلى مراكز للرعاية الصحية الأولية لتخفيف الضغط عن المراكز الصحية الأولية التي تقع على مسار الزائرين وحول منطقة بين الحرمين.

وتظهر خريطة (٣) توزيع الخدمات الصحية في مدينة مكة المكرمة، إذ تتركز المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية في الجزء الشرقي من المدينة، ويلاحظ تزايدها في الجنوب الشرقي بالقرب من المشاعر المقدسة في منى وعرفات، وإن جميع مداخل المدينة التي يفد منها الحجاج والمعتمرون مزودة بمستشفى واحد على الأقل، ومثلها من المراكز الصحية، وهذا يكشف التوزيع المناسب لحركة الحجاج وحجمهم، موازنة بتوزيع الخدمات الصحية في مدينة كربلاء.

خريطة (٢) توزيع الخدمات الصحية في مدينة كربلاء

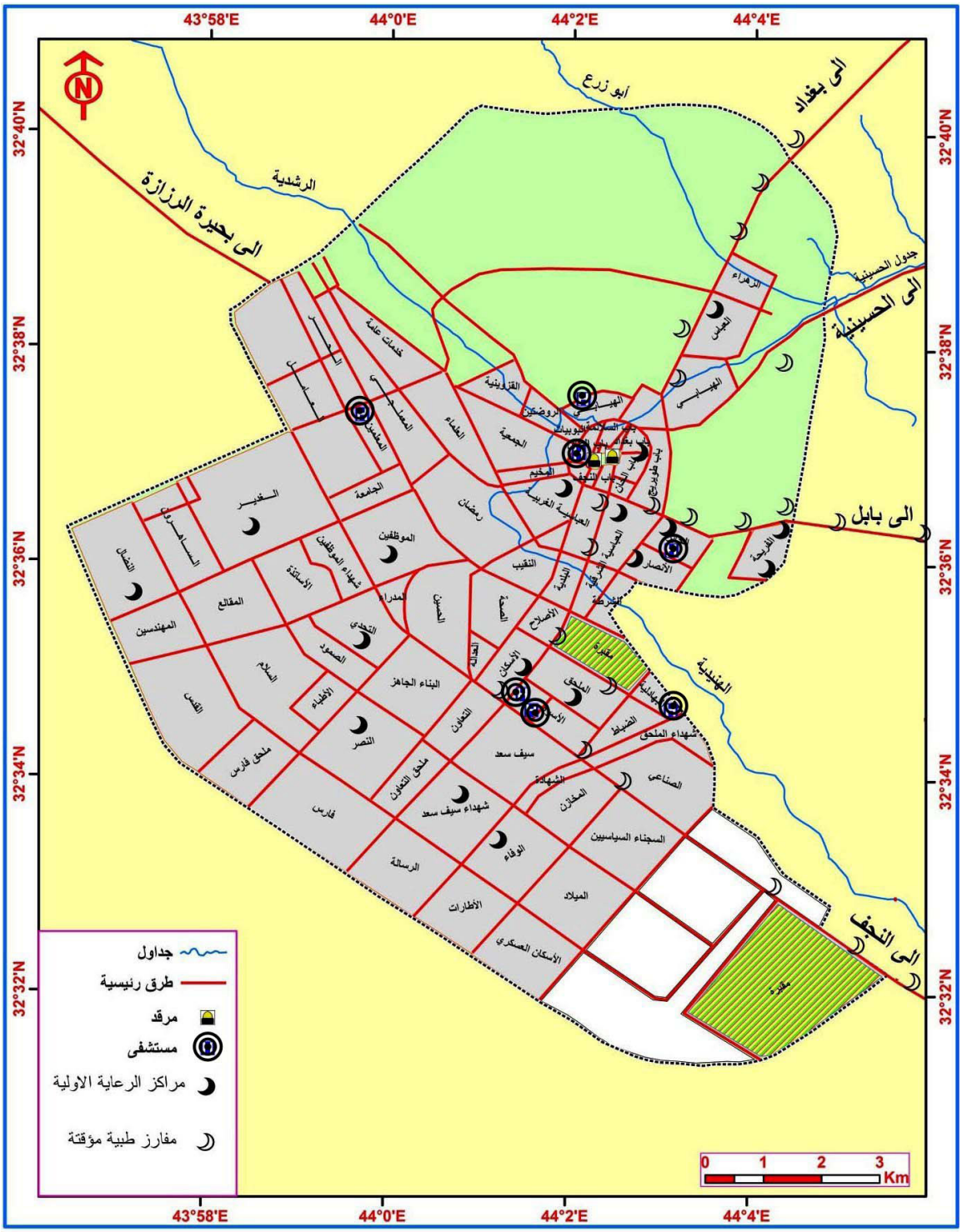

المصدر، اعتمادا على:

١- كرار عبد الكاظم رياح محمد ألفتلاوي، الإقليم الوظيفي للخدمات الصحية في مدينة كربلاء، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٨، ص٧١-٧٢.

٢- الملاحظة الشخصية في موسم أربعين عام ٢٠٢٠.

خريطة (٣) توزيع الخدمات الصحية في مكة المكرمة

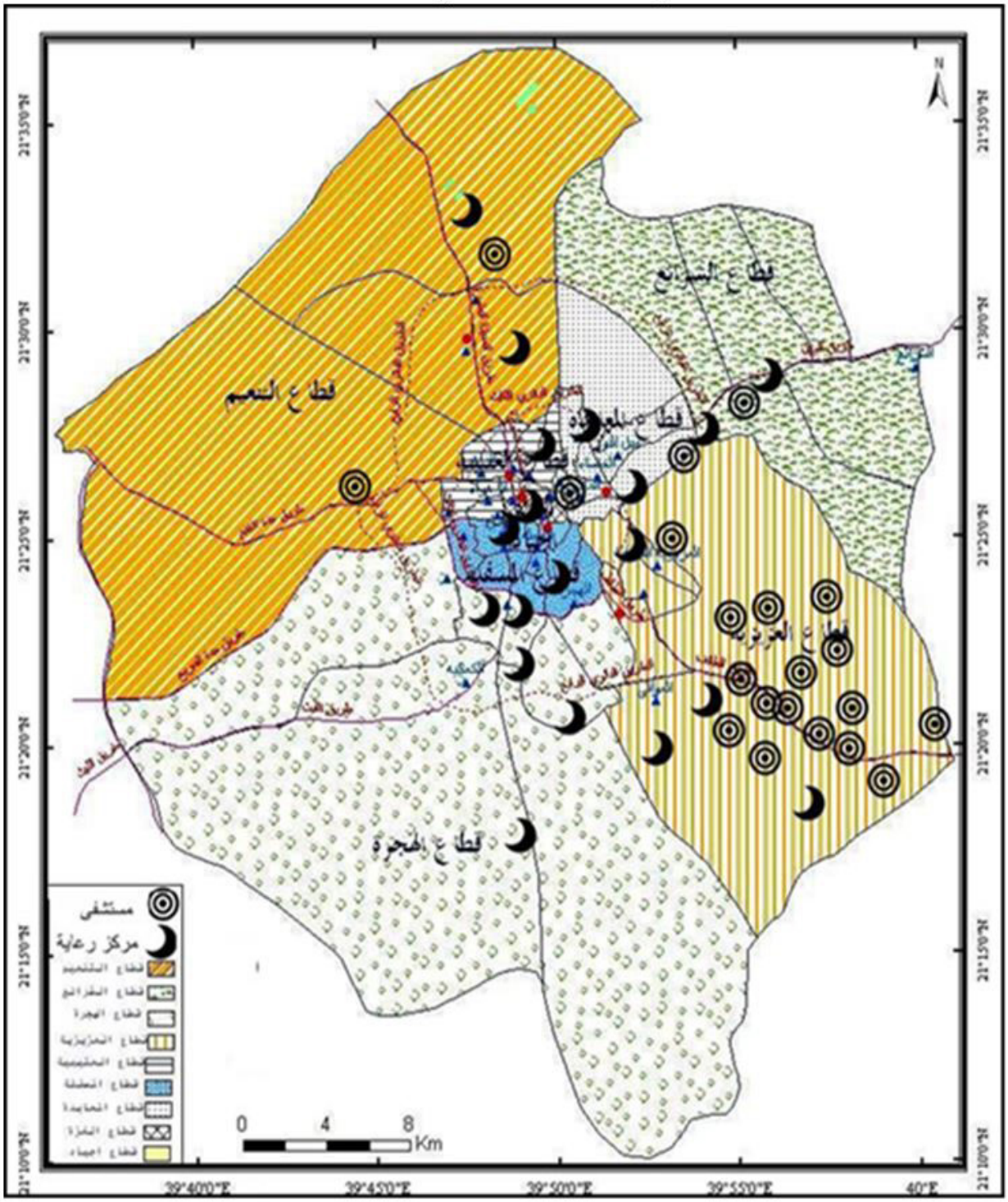

المصدر، اعتماداً على:

١- المملكة العربية السعودية، المديرية العامة للشؤون الصحية في منطقة مكة المكرمة، الخريطة الصحية ٢٠٢٠.

2- https://www.google.com/search?tbs=lf:1,lf_ui:2&tbm=lcl&sxsrf=ALeKk02d

رابعاً- الإجراءات الصحية الوقائية في زيارة الأربعين وموسم الحج

وضعت المملكة العربية السعودية مجموعة من الشروط لموسم حج عام ٢٠٢٠ ومن أهمها[٢٥]:

١. تحديد عدد الحجاج في (١٠ آلاف حاج)، بنسبة (٣٠٪) سعودي، و(٧٠٪) مقيم.
٢. السماح بالحج لمن هم أقل من ٦٥ عاما ولا يعانون من أمراض مزمنة.
٣. الخضوع لفحوص كورونا قبل الحج.
٤. تجهيز مستشفى متكامل وتخصيص طواقم طبية لمرافقة الحجاج.
٥. مراعاة التباعد الاجتماعي أثناء أداء المناسك.
٦. تطبيق حجر صحي على الحجاج مدة ١٤ يوما بعد الحج.
٧. منع لمس الكعبة المشرفة أو الحجر الأسود أو تقبيله، ووضع سوار لتحديد تحركاتهم.
٨. ارتداء الكمامة وإبقاء مسافة التباعد خلال صلاة الجماعة.
٩. ترك مسافة متر ونصف بين الحجاج على السلالم الكهربائية والعادية، ومنع التزاحم في الحمامات وغرف الوضوء.
١٠. تعقيم حصى الجمرات وتسليمها للحجاج في أكياس مغلقة.
١١. منع التجمعات وتقليل التواصل الشخصي بين الحجاج في الحرم.
١٢. منع إدخال الأطعمة للحرم المكي أو الأكل في الساحات الخارجية.
١٣. منع مشاركة الأدوات والمعدات الشخصية بين الحجاج.
١٤. إزالة برادات مياه زمزم ومنع تخزين المياه.
١٥. منع الدخول إلى المشاعر المقدسة (منى ومزدلفة وعرفات) بلا تصريح.
١٦. تزويد الحجاج بمجموعة من الأدوات والمستلزمات بينها إحرام طبي ومعقم وحصى الجمرات وكمامات وسجادة ومظلة.
١٧. بحسب كتيب "رحلة الحجاج" الصادر عن السلطات، بينما ذكر حجاج أنه طلب منهم وضع سوار لتحديد وتقسيم صحن المطاف إلى عدة مسارات.

وبعد انتهاء موسم الحج سمحت السلطات السعودية بأداء العمرة على وفق شروط صحية لضمان سلامة الجميع، وذلك بالسماح للمعتمرين على مراحل أربع، الأولى السماح بأداء العمرة للمواطنين والمقيمين من الداخل بدءاً من ٤/ ١٠/ ٢٠٢٠م، بواقع (٦ آلاف معتمر/ يوم)، وفي المرحلة الثانية يكون السماح بأداء العمرة والزيارة والصلوات للمواطنين والمقيمين من الداخل، بدءا من ١٨/ ١٠/ ٢٠٢٠، بواقع (١٥ ألف معتمر/ يوم) و(٤٠ ألف مصلٍ/ يوم)، أما المرحلة الثالثة فقد سمح بأداء العمرة والزيارة والصلوات للمواطنين والمقيمين من الداخل والخارج بدءاً من ١/ ١١/ ٢٠٢٠، حتى الإعلان الرسمي عن انتهاء جائحة كورونا أو تلاشي الخطر، بواقع (٢٠ ألف معتمر/ يوم)، و(٦٠ ألف مصلٍ/ يوم)، ويكون قدوم المعتمرين والزوار من خارج الدولة على نحو تدريجي. ومن الدول

التي تقرر وزارة الصحة عدم وجود مخاطر صحية فيها تتعلق بجائحة كورونا، في حين حددت المرحلة الرابعة السماح بأداء العمرة والزيارة والصلوات للمواطنين والمقيمين من داخل المملكة ومن خارجها، بنسبة (١٠٠٪) من الطاقة الاستيعابية الطبيعية للمسجد الحرام والمسجد النبوي، وذلك عندما تقرر الجهة المختصة زوال مخاطر الجائحة. ولضمان تنظيم العملية، خصصت الوزارة تطبيقاً لأداء العمرة والصلوات وزيارة الروضة النبوية يسهل حصر الزوّار باليوم الواحد وإدارتهم، وهو تطبيق اعتمرنا [٢٦].

أما في موسم حج عام ٢٠٢١ فقد وضعت العديد من الضوابط وهي الاتي[٢٧]:

١. حصول جميع المكلفين والعاملين في الحج على جرعتي اللقاح المعتمد في السعودية (فايزر واسترازنيكا)، قبل بدء التكليف بما لا يقل عن أسبوع.
٢. إلزامية ارتداء الكمامة لجميع الحجاج والعاملين في جميع الأوقات.
٣. فحص مختبري معتمد سلبي، وإعادته بعد يومين من وصول الحجاج إلى مكة المكرمة.
٤. وصول نسبة التطعيم إلى (٦٠٪) لسكان مكة المكرمة، قبل مطلع ذي الحجة.
٥. استثناء ألفئات الأكثر عرضة من الترشح للحج، واقتصار ألفئات العمرية بين (١٨ – ٦٠ عاماً).
٦. التنسيق لخروج الحاج من مقر السكن خارج البرنامج الأساسي مع تطبيق الإجراءات الاحترازية المعتمدة.
٧. التباعد داخل السكن عند المبيت بمسافة متر ونصف المتر بين الحجاج.
٨. جدولة حركة تدفق حشود الحجاج إلى مجموعات حتى تكون كل مجموعة معرفة مسبقاً ومع قائد مجموعة مرافق واحد على الأقل، ولا تتجاوز كل مجموعة (١٠٠ حاج).
٩. تحديد مدد البقاء بمناطق الحج لكل مرحلة، والاستفادة من جميع الرخص الشرعية للتخفيف على التنظيم.

وبينت وزارة الصحة السعودية أن إجراءات منافذ الوصول المعتمدة لحجاج الداخل تتمثل في التأكد من جميع الوثائق الصحية اللازمة للتثبت من استيفائها من خلال الاستفادة من الربط الإلكتروني بتطبيق (توكلنا)، والتحقق من شهادات التطعيم، وعمل إجراءات الفرز البصري، وتقديم الرسائل التوعوية اللازمة، وأن يكون تفويج الحجاج ضمن مسارات مخصصة لمنطقة النقل لمناطق الحج بالباصات فقط، مع مراعاة تطبيق الإجراءات الوقائية المعتمدة: (التباعد، ولبس الكمامات، وتعقيم الأيدي)، وبينت الإجراءات بمقرات السكن التي تتمثل في تطبيق إجراءات الفرز البصري والحراري عند الدخول لمقرات سكن الحجاج وعند تنقلهم، وتخصيص مقرات سكن الحجاج على أن تكون مطابقة للاشتراطات المطلوبة من وزارة السياحة ووزارة الحج والعمرة، والجهات الأخرى المعنية بمراقبة سكن الحجاج، وأشارت إلى أن ذلك بالإضافة لمراعاة تطبيق الإجراءات الكفيلة بمنع التكدس داخل الغرف وتوفير خدمات

الإعاشة لكل حاج في غرفته دون الحاجة للتجمع في صالات الطعام، ومنع البوفيهات المفتوحة وتطبيق آلية المرشد الصحي (القائد الصحي) من الجهة المعنية طيلة مدة وجود الحاج بمناطق الحج وخلال تنقلاته، لضمان تطبيق السلوكيات والإجراءات الوقائية وتوعية الحجاج بأنه في حال وجود أعراض اشتباه الذهاب لاستشارة الطبيب مباشرة، حرصاً على سلامته وسلامة القادمين لأداء فريضة الحج، أما يتعلق بالإجراءات في المشاعر المقدسة والحرمين الشريفين والمنطقة المركزية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، فيكون تفويج الحجاج بجميع مراحله بما يضمن التباعد المكاني على وفق الاشتراطات الصحية في العمائر السكنية والخيام، وتطهير حقائب النزلاء، وتطهير عربة نقل الحقائب على نحو دوري، وتخصيص عامل لتولي ذلك، وتخصيص حراس أمن لتنظيم خروج الحجاج بحسب الوقت المخصص لهم، والالتزام ببروتوكولات التباعد والاشتراطات الصحية والتقنية بما لا يزيد عن (٥٠ شخصاً) في ألفراغ، وتحديد حافلة لكل مجموعة، ورقم مقعد مخصص لكل حاج خلال رحلة الحج كاملة، مع متابعة تحقيق الإجراءات الاحترازية عند الصعود والنزول من الحافلات.

ومن ضمن الإجراءات عدم السماح للحجاج بالوقوف خلال الرحلة وإيقاف العمل بالحافلة لحين التطهير الكامل في حال تأكيد إصابة أحد الركاب بمرض (كوفيد-١٩)، وترك مقعد فارغ على الأقل بين كل راكب وآخر، وعدم حمل الركاب أمتعتهم الشخصية المحمولة، كما يجب التزام بروتوكول الحافلات الصادر من هيئة الصحة العامة[٢٨].

وفي العراق أصدرت وزارة الصحة يوم ٢/ ١٠/ ٢٠٢٠ قبل موسم الأربعين بيانا وجهت من خلاله رسائل مهمة للمواكب الحسينية والزائرين المتوجهين نحو محافظة كربلاء لأداء الزيارة الأربعينية وبينت فيه ضرورة اتخاذ الاحتياطات اللازمة، وتطبيق جميع الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار العدوى بين الزائرين، وان اهم تلك الإجراءات هو الالتزام التام لارتداء الكمامات بلا استثناء، والحفاظ على التباعد الجسدي ما أمكن ذلك، وتعقيم اليدين باستمرار، وعلى الملاكات الصحية والمفارز الطبية اتخاذ الإجراءات الصحية الوقائية اللازمة وتقديم الخدمات الصحية التشخيصية والعلاجية والتوعوية، والإشراف على تنفيذ الإجراءات الوقائية في المواكب الحسينية ولاسيما في الطعام المقدم للزائرين، وأن يكون على نحو مغلف واستخدام الأواني النبيذة وكذلك تعفير امكنة الزائرين على نحو مستمر، كما أشار البيان على حث المواطنين ذوي الأمراض المزمنة والأعمار الكبيرة على إجراء الزيارة عن بعد، وحث القنوات الإعلامية ورجال الدين ومنظمات المجتمع المدني على التوعية بأهمية الزيارة عن بعد في ظل هذه الظروف الطارئة[٢٩].

وأصدرت اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية والخاصة بمواجهة جائحة كورونا، تعليمات لدخول الزائرين الأجانب إلى العراق في زيارة أربعينية الإمام الحسين، ومنها السماح بدخول (٣٥٠٠ زائر إيراني) استثناءً، وتم تحديد مطاري بغداد والنجف الدولي لاستقبال الزائرين حصراً، واستقبال زائري دول

العالم كافة بواقع (١٠٠٠ شخص) حداً أقصى لكل دولة عن طريق الشركات السياحية المعتمدة، فضلاً عن مسؤولية خروجهم بعد انتهاء مراسم الزيارة[٣٠]، وقد بينت اهم الإجراءات الأخرى وهي:

١. عزل مسير الزائرين والمواطنين عن المواكب الحسينية التي ستشارك في مراسم زيارة الأربعين إلى ثلاثة أقسام وممرات رئيسية، الأول لمسير الزائرين، والثاني لمسير المواكب الحسينية، والثالث للمواطنين للحفاظ على سلامة المعزين من التجمعات والعمل على التباعد الاجتماعي.
٢. وضع المسقفات الكبيرة لحركة الزائرين ذهاباً وإياباً بين مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام لتسهيل انسيابية التنقل.
٣. وضع خريطة موحدة بين المفارز الطبية والملاكات الصحية بالتعاون مع جمعية كشافة الوارث، وبالتنسيق مع مستشفى الإمام زين العابدين عليه السلام لتقديم جميع الخدمات الطبية والصحية وغيرها للزائرين.
٤. طبع دليل الزائرين، وتوزيعه في جميع مداخل محافظة كربلاء المقدسة والمناطق الحيوية حتى المدينة القديمة القريبة من الحرم المطهر، لإرشاد الزائرين.
٥. نصب قواطع داخل صحن العقيلة زينب عليها السلام لتكون مركزا للمفقودين.
٦. نصب قواطع داخل الصحن الحسيني المطهر من جهة النساء لتحديد مسار الدخول والخروج.
٧. نصب جدار فاصل للشارع ذهاباً وإياباً بهياكل حديدية من باب الكرامة إلى باب قاضي الحاجات من الخارج.

ويمكن اقتراح استراتيجية وقائية، وتطبيقها مع استمرار جائحة كورونا لنجاح مواسم الأربعين، والاستفادة من التجربة السعودية، على النحو الاتي:

١. فحص جميع المتعاونين مع المواكب الحسينية وتوفير الكمامات ونشر ألفرق الطبية في الزيارة الأربعينية.
٢. عدم استقبال الوافدين من خارج العراق لحين انتهاء الجائحة.
٣. نشر المفارز الطبية وسيارات إسعاف على الطرق التي يسلكها الزائرون
٤. قيام ألفرق الصحية بتعقيم المواكب والحسينيات.
٥. عزل مستشفيات مصابي كورونا عن الخدمات التي ستقدم إلى الزائرين.
٦. الفحص الحراري ونشر ألفرق الطبية للتوعية الصحية وتوزيع الكمامات.
٧. وضع خطوط لسير الزائرين لتحقيق التباعد الاجتماعي
٨. الكشف المبكر عن الحالات وعلاجها من أجل الحد من احتمال الانتقال والانتشار إلى الآخرين.
٩. تتبع المخالطين للذين تم التأكد من أصابتهم بالعدوى، وتزويدهم بالاستشارات الطبية، والوقائية.
١٠. التعاون بين الوكالات الدولية والسلطات المحلية لغرض تضافر الجهود في مواجهة المرض.

١١. تقليل المشاكل الأمنية التي تعيق عمل الأجهزة التي تمارس نشاطها في مكافحة الجائحة.

١٢. تخصيص مستشفيات، ومراكز ميدانية عالية التجهيز في جميع المحافظات لفحص الزوار.

١٣. التعاون بين الجهات الصحية المحلية داخل كربلاء، والجهات الصحية في المحافظات الأخرى.

١٤. الرقابة الصحية على المواكب والهيئات التي تقوم بتوزيع الطعام والشراب، وتأكيد ضرورة استعمال الأواني ذات الاستخدام الواحد

١٥. وضع شروط صحية على المرافق الصحية من دورات المياه وحمامات ثابتة أو متحركة.

١٦. تأهيل الملاكات الصحية، وفتح مراكز متخصصة لطب الحشود.

١٧. تفعيل دور الإعلام الصحي، من خلال توزيع الكتيبات الإرشادية، والنشرات، والبوسترات، وشاشات العرض، وفي برامج التلفزيون، والأنترنت.

١٨. توجيه خطباء المنبر الحسيني بتوعية الزائرين بضرورة التزام الإجراءات الوقائية.

وقد تقف جملة من المعوقات والتحديات لتنفيذ مثل تلك الإجراءات، ومن أهمها صعوبة تطبيقها في ظل الوضع الأمني الهش، وعدم قدرة الأجهزة الأمنية بالسيطرة على الحشود المليونية، فضلاً عن ضعف الوعي الصحي لدى المواطن العراقي، وقلة التخصيصات المالية لرفع مستوى الخدمات الصحية، والبيئية.

الاستنتاجات

يتبين من دراستنا السابقة أن العالم تعرض لموجات متعددة من الأوبئة، وتعطل الحج عدة من مرات بسبب تلك الأوبئة، لكن لم تشر المصادر التاريخية إلى انقطاع زيارة الحسين عليه السلام بسبب الأوبئة التي اجتاحت العراق ومدينة كربلاء، وبيّنَ البحث أن هناك قصوراً واضحاً في الخدمات الصحية والإجراءات الوقائية التي اعتمدتها الحكومة العراقية في زيارة الأربعين للتعامل مع استمرار جائحة كورونا ما أدى إلى انخفاض ليس كبيراً في أعداد الزوار فضلاً عن عدم التزام الزوار الإجراءات الصحية، في حين كانت الإجراءات الصحية التي وضعتها الحكومة السعودية مشددة ما أدى إلى انخفاض في أعداد الحجاج واقتصارهم على داخل الدولة.

المقترحات

١. قصر الأربعين على المواطنين والمقيمين في داخل العراق.

٢. نصب مستشفيات ميدانية عالية التجهيز مزودة بأجهزة المفراس، وفحص PCR.

٣. فرض ارتداء الكمامات عند مداخل مدينة كربلاء، وعدم السماح بدخول المراقد المقدسة بدون ارتدائها.

٤. التعقيم المستمر للأبواب والشبابيك التي يلمسها الزوار.

٥. زيادة عدد سيارات الإسعاف كأن تكون سيارة واحدة لكل ٢ كم.

٦. رسم مسارات محددة للزوار، وتقسيم دخولهم إلى المراقد المقدسة على أقسام لتخفيف الزخم.

٧. تأهيل الملاكات الصحية، وفتح دراسات تخصصية لطب الحشود.

٨. التعاون بين الجهات الصحية المحلية داخل كربلاء، والجهات الصحية في المحافظات الأخرى.

٩. الرقابة الصحية على المواكب والهيئات التي تقوم بتوزيع الطعام والشراب، وتأكيد استعمال الأواني ذات الاستخدام الواحد.

١٠. تفعيل دور الإعلام الصحي، من خلال توزيع الكتيبات الإرشادية، والنشرات، والبوسترات، وشاشات العرض، وفي برامج التلفزيون، والأنترنت.

١١. توجيه خطباء المنبر الحسيني بتوعية المواطنين بضرورة التزام الإجراءات الوقائية.

١٢. استخدام التقنيات الحديثة للكشف عن حالات الإصابة (الكشف الحراري).

الهوامش

(١) كرار عبد الكاظم رياح محمد ألفتلاوي، الإقليم الوظيفي للخدمات الصحية في مدينة كربلاء، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٨، ص٤.

(٢) عبد الله بن حامد القرشي، التوزيع المكاني لحوادث الحريق في مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٥، ص٥١.

(٣) عبد الرحمن محمد الحسن، الجغرافية الطبية، ط١، جامعة بخت الرضا، السودان، ٢٠١٣ ص٣٨-٣٩.

(٤) عبد الرحمن محمد الحسن، المصدر نفسه، ص٧٤.

(٥) أدلة أم دي سي، المتلازمةُ التنفُّسية الحادَّة الشَّديدة (السارس SARS)، https://www.msdmanuals.com/ar/home. منظمة الصحة العالمية، مرض فيروس ايبولا، ٢٣/ ٢/ ٢٠٢٠،

(٦) https:// www.who.int/ar/news -room/fact-sheets/detail/ebola-virus-disease).

(٧) سكاي نيوز، اخطر ٥ أوبئة عرفها العالم، ٢٨/ ١٢/ ٢٠٢٠، https://www.skynewsarabia.com/technology/1316336

(٨) أخبار اليوم، ألفرق بين الوباء والجائحة وتفشي المرض، ١٦/ ٨/ ٢٠٢٠، https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails/3098493/1

(٩) طاهر بن محمد بن علي صريم السماوي، تاريخ الأوبئة والطواعين أهوال مخيفة وأحوال مرعبة، دار الإيمان المتحدة، الإسكندرية، ٢٠٢١، ص٣٢-٣٣.

(١٠) اليوم السابع، الطواعين والكوليرا تسبق كورونا.. هذه السنوات تعطل فيها الحج بسبب الأوبئة ٢٤/ ٥/ ٢٠٢٠، https://www.youm7.com/story

(١١) قاسم الجميلي،تاريخ العراق الوبائي في العهد العثماني ١٨٥٠-١٩١٨، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص٢٨-٣٠.

(١٢) حسن علوان بيعي، دور طب الحشود في حماية وتعزيز صحة الزائرين في الزيارة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام، مجلة السبط، المجلد الخامس، العدد١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٩، ص٩٨.

(١٣) حسين الحمدي، إقامة العزاء في حال الوباء، ط١، كربلاء المقدسة، ٢٠٢٠، ص٤٣-٤٥.

(١٤) محسن عبد الصاحب المظفر، الجغرافية الطبية مبادئ وأسس، دار شموع الثقافة، بغداد، ٢٠٢٠، ص١٣٥، ١٣١.

(١٥) عبد الرحمن محمد الحسن، مصدر سابق، ص١٢-١٥.

(١٦) عبد الرحمن محمد الحسن، المصدر نفسه، ص٣٣.

(١٧) الموسوعة الحرة، طب الحشود .https://ar.wikipedia org/wiki/

(١٨) حسن علوان بيعي، مصدر سابق، ٢٠١٩، ص٨٢.

(١٩) كرار عبد الكاظم رياح محمد ألفتلاوي، مصدر سابق، ص ٢٧.

(٢٠) خلف حسين علي الدليمي، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنى التحتية، ط٢، دار صفاء للتوزيع والنسر، عمان، ٢٠١٥، ص٢٨-٣١.

(٢١) كرار عبد الكاظم رياح محمد ألفتلاوي، مصدر سابق، ص١١.

(٢٢) خلف حسين علي الدليمي، مصدر سابق، ص١٠٢-١٠٣.

(٢٣) فؤاد بن غضبان، جغرافية الخدمات، ط١، اليازوري للطباعة والنشر، الاردن، ٢٠١٣، ص١٩٣

(٢٤) العتبة الحسينية المقدسة، الزيارة الاربعينية تفوق موسم الحج وتحتل الترتيب الرابع عالميا، ١٤/ ٨/ ٢٠١٩، https://imamhussain.org/news/26410

(*) المعيار العالمي لحصة السكان من المستشفيات بين (٥٠-١٠٠ ألف/ مستشفى) ومن الأطباء (٥٠٠/ طبيب)، المصدر (كرار عبد الكاظم رياح محمد ألفتلاوي، مصدر سابق، ص١٣٨).

(**) بلغ عدد سكان مكة المكرمة(١,٥ مليون نسمة) بنسبة(٢,٤٪) من مجموع سكان السعودية الذي بلغ (٣٥,٠١٣,٤١٤) عام ٢٠٢٠)، المصدر (المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للإحصاء السعودية، تعداد ٢٠٢٠)، أما مدينة كربلاء فقد بلغ حجم سكانها (٥٣٨,٢٤٦ نسمة) بنسبة (٣,١٪) من مجموع سكان العراق الذي بلغ (٤٠,١٥٠,١٧٤ نسمة)، المصدر (جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات ٢٠٢٠).

(***) نسبة حدوث المرض =عدد الحالات المرضية الجديدة لمرض ما في منطقة محددة خلال مدة زمنية محددة/ عدد السكان المعرضين للخطر في المنطقة نفسها خلال نفس ألفترة x100، المصدر(عبد الرحمن محمد الحسن، مصدر سابق، ص٢٢٦).

(٢٥) سكاي نيوز عربية، تعرف على الإجراءات الاستثنائية «لموسم حج آمن٢٧/ ٧/ ٢٠٢٠، https://www. skynewsarabia.com/middle-east/1364233

(٢٦) المنصة السعودية الوطنية للخدمات الحكومية، جهود المملكة في انجاح الحج والعمرة في ظل جائحة كورونا، https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/ aboutksa/hajjandUmrah

(٢٧) العين الإخبارية، شروط الحج لعام ٢٠٢١، ١١/ ٥/ ٢٠٢١، https://al-ain.com/article/ conditions-hajj-2021-vaccine-top-saudi-regulations

(٢٨) تواصل، لإجراءات الوقائية المعتمدة خلال حج هذا العام،١٧/ ٦/ ٢٠٢١، https://twasul. info/1657419/

(٢٩) موازين نيوز، الصحة تصدر بيانا بشان زيارة الأربعين، ٢/ ١٠/ ٢٠٢٠، https://www.mawazin.net/ Details.aspx?jimare=124770

(٣٠)رووداو ديجيتال، الصحة العراقية تصدر تعليمات خاصة بشأن الزيارة الأربعينية،٢/ ١٠/ ٢٠٢٠ https://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq/02102020k

(٣١)حسين حامد الموسوي، قيس محمد النجار، والعتبة الحسينية المقدسة، مسار المواكب الحسينية والزائرين خلال زيارة الأربعين في مرقد الإمام الحسين ومنطقة ما بين الحرمين، ٢٤/ ٩/ ٢٠٢٠، https:// imamhussain.org/news/30843

المصادر

١. أخبار اليوم، ألفرق بين الوباء والجائحة وتفشي المرض، ١٦/ ٨/ ٢٠٢٠، https://m. akhbarelyom.com/news/newdetails/3098493/1

٢. أدلة أم دي سي، المتلازمةُ التنفُّسية الحادَّة الشَّديدة (السارس SARS)، https://www.msdmanuals. com/ar/home

٣. بن غضبان، فؤاد، جغرافية الخدمات، ط١، اليازوري للطباعة والنشر، الاردن، ٢٠١٣.

٤. بيعي، حسن علوان، دور طب الحشود في حماية وتعزيز صحة الزائرين في الزيارة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام، مجلة السبط، المجلد الخامس، العدد١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٩.

٥. تواصل، لإجراءات الوقائية المعتمدة خلال حج هذا العام،١٧/ ٦/ ٢٠٢١، https://twasul. info/1657419/

٦. الجحيشي، فراس محمد احمد، التوازن الاستراتيجي الاقليمي في منطقة الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١١.

٧. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات ٢٠٢٠.

٨. جمهورية العراق، وزارة الصحة، الموقف اليومي لجائحة كورونا المستجد في العراق للمدة ٢٩/ ٩- ٨/ ١٠/ ٢٠٢٠.

٩. الجميلي، قاسم، تاريخ العراق الوبائي في العهد العثماني ١٨٥٠-١٩١٨، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.

١٠. الحسن، عبد الرحمن محمد، الجغرافية الطبية، ط١، جامعة بخت الرضا، السودان، ٢٠١٣.

١١. الحمدي، حسين، إقامة العزاء في حال الوباء، ط١، كربلاء المقدسة، ٢٠٢٠.

١٢. الدليمي، خلف حسين علي، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنى التحتية، ط٢، دار صفاء للتوزيع والنسر، عمان، ٢٠١٥.

١٣. رووداو ديجيتال، الصحة العراقية تصدر تعليمات خاصة بشأن الزيارة الأربعينية،٢/ ١٠/ ٢٠٢٠ https://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq/02102020k

١٤. سكاي نيوز، اخطر ٥ أوبئة عرفها العالم، ٢٨/ ١٢/ ٢٠٢٠، https://www.skynewsarabia. com/technology/1316336

١٥. سكاي نيوز عربية، تعرف على الإجراءات الاستثنائية «لموسم حج آمن٢٧/ ٧/ ٢٠٢٠، https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1364233

١٦. السماوي، طاهر بن محمد بن علي صريم، تاريخ

الأوبئة والطواعين أهوال مخيفة وأحوال مرعبة، دار الإيمان المتحدة، الإسكندرية، ٢٠٢١.

١٧. العتبة الحسينية المقدسة، الزيارة الأربعينية تفوق موسم الحج وتحتل الترتيب الرابع عالميا، ١٤/ ٨/ ٢٠١٩، https://imamhussain.org/news/26410

١٨. العتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الإحصائية لزيارة الأربعين ٢٠١٩ و٢٠٢٠.

١٩. العين الإخبارية، شروط الحج لعام ٢٠٢١، ١١/ ٥/ ٢٠٢١، https://al-ain.com/article/conditions-hajj-2021-vaccine-top-saudi-regulations

٢٠. الفتلاوي، كرار عبد الكاظم رياح محمد، الإقليم الوظيفي للخدمات الصحية في مدينة كربلاء، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٨.

٢١. القرشي، عبد الله بن حامد، التوزيع المكاني لحوادث الحريق في مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعوم الامنية، الرياض، ٢٠٠٥.

٢٢. المظفر، محسن عبد الصاحب، الجغرافية الطبية مبادئ وأسس، دار شموع الثقافة، بغداد، ٢٠٢٠.

٢٣. المملكة العربية السعودية،المديرية العامة للشؤون الصحية في منطقة مكة المكرمة، الخريطة الصحية ٢٠٢٠.

٢٤. المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للإحصاء السعودية، تعداد ٢٠٢٠.

٢٥. المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للإحصاء، إحصاءات حج ٢٠١٩، ٢٠٢٠

٢٦. المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للإحصاء، إحصاءات خدمات الحجاج الصحية ٢٠١٩٣

٢٧. المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للأحساء، الكتاب السنوي الإحصائي ٢٠١٩، ٢٠٢٠

٢٨. المنصة السعودية الوطنية للخدمات الحكومية، جهود المملكة في انجاح الحج والعمرة في ظل جائحة كورونا، https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/hajjandUmrah

٢٩. منظمة الصحة العالمية، مرض فيروس ايبولا، ٢٣/ ٢/ ٢٠٢٠، https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/ebola-virus-disease)

٣٠. موازين نيوز، الصحة تصدر بيانا بشان زيارة الأربعين، ٢/ ١٠/ ٢٠٢٠، https://www.mawazin.net/Details.aspx? jimare = 124770

٣١. الموسوعة الحرة، طب الحشود https://ar.wikipedia.org/wiki/

٣٢. الموسوي، حسين حامد، قيس محمد النجار، والعتبة الحسينية المقدسة، مسار المواكب الحسينية والزائرين خلال زيارة الاربعين في مرقد الامام الحسين ومنطقة ما بين الحرمين، ٢٤/ ٩/ ٢٠٢٠، https://imamhussain.org/news/30843

٣٣. اليوم السابع، الطواعين والكوليرا تسبق كورونا.. هذه السنوات تعطل فيها الحج بسبب الأوبئة 24/5/2020, https://www.youm7.com/story

٣٤. https://www.google.com/search?tbs=lf:1,lf_ui:2&tbm=lcl&sxsrf=ALeKk02d-

٣٥. https://sehhty.com/sa-covid2- 26/7-5/8/202034-

٣٦. https:// github.com/CSSEGIS and Data/ - COVID-19, 26/7-5/8/2020